

العنوان قصص قصيرة للأطفال

المستوى	للأطفال
نوع الدرس	قصة
إسم الدرس	إذا شَبَعَ نَطَحَ

"إِذَا شَبَعَ نَطَحَ" حِكَايَةُ شَعْبِيَّةٍ ثُونِيسِيَّةٍ

يُرَوَى أَنَّ حَطَّابًا كَانَ يَعْمَلُ بَجْدٍ وَاجْتِهَادٍ لِتَوْفِيرِ قُوتِ أَطْفَالِهِ، وَرَغَمَ مَا يَبْدُلُهُ مِنْ جُهْدٍ فَإِنَّ الْمَالَ الَّذِي يَتَحَصَّلُ عَلَيْهِ لَا يَكْفِيهِ لِشِرَاءِ مَا تَحْتَاجُهُ عَائِلَتُهُ، فَشَعَرَ بِالْيَأْسِ، وَضَاقَ صَدْرُهُ، فَفَرَّرَ السَّفَرَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ لَعَلَّهُ يَجِدُ عَمَلًا يُوفِّرُ بَعْضَ الْمَالِ يُنْفِقُهُ عَلَى أَطْفَالِهِ.

تَرَكَ الْعَائِلَةَ فِي حَالَةٍ مِنَ الْخِصَاصَةِ، وَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنِ الثَّرَاءِ، شَاهِدًا وَهُوَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ شَيْخًا نَحِيلَ الْبُنْيَةِ يِرْعَى ثَوْرًا هَزِيلًا، يَكَادُ لَا يَقْوَى عَلَى الْوُقُوفِ مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ، وَكَانَ الثَّورُ كُلَّمَا ابْتَعَدَ عَنِ الشَّيْخِ لِيرْعَى فِي مَكَانٍ آخَرَ مَنَعَهُ الشَّيْخُ بِقُوَّةٍ.

تَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرِ الشَّيْخِ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَهُ يَسْتَفْسِرُ عَنْ سَبَبِ حِرْمَانِ الثَّورِ الْهَزِيلِ عَنِ الشَّبَعِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: "إِذَا شَبَعَ نَطَحَ، شَأْنُهُ شَأْنُ الْإِنْسَانِ". اسْتَعْرَبَ الْحَطَّابُ كَلَامَ الشَّيْخِ، وَفَهَمَ هَذَا الْأَخِيرَ مَا يَدُورُ فِي خُلْدِ الْحَطَّابِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ وَأَخْرَجَ خَيْطًا طَوِيلًا رَقِيقًا، وَقَالَ لِلْحَطَّابِ: "خُذْ هَذَا الْخَيْطَ، وَعِنْدَمَا تَصِلَ أَمَامَ الْبَحْرِ امْسِكْ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ وَارْبِطْ بِطَرَفِهِ الثَّانِي حَجْرًا صَغِيرًا، وَأَلْقِهِ بِالْبَحْرِ، ثُمَّ انْتَظِرْ مَا يَحْدُثُ.

اِخْتَفَى الشَّيْخُ وَالثَّورُ، وَبَقِيَ الْحَطَّابُ مَبْهُوتًا، ثُمَّ قَرَّرَ أَنْ يَعْمَلَ بِنَصِيحَةِ الشَّيْخِ صَاحِبِ الثَّورِ الْهَزِيلِ، وَمَا أَنْ أَلْقَى بِطَرَفِ الْخَيْطِ نَحْوَ الْبَحْرِ حَتَّى طَارَ فِي الْفَضَاءِ، ثُمَّ هَوَى بِلُطْفٍ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي قَصْرِ فِي غَايَةِ مِنَ الرُّوعَةِ، وَأَمَامَهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ، كَأَنَّهَا أَعَدَّتْ نَفْسَهَا لِاسْتِقْبَالِهِ، وَكَانَ يَبْدُو عَلَيْهَا مَلَامِحَ الثَّرَاءِ وَالْجَاهِ، رَحَّبَتْ بِهِ صَاحِبَةُ الْقَصْرِ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الزَّوْاجَ، وَالتَّصَرَّفَ بِأَمْلَاكِهَا، فَوَافَقَ فِي الْحِينِ، وَأَصْبَحَ مِنْ كِبَارِ الْأَثْرِيَاءِ

بَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ كَانَ جَالِسًا بِدُكَّانِ تِجَارَتِهِ، فَتَقَدَّمتْ مِنْهُ امْرَأَةٌ تُرِيدُ شِرَاءَ بَعْضِ
النَّبَابِ، فَأَعْجِبَ بِجَمَالِهَا وَعَرَضَ عَلَيْهَا الزَّوْاجَ، فَاسْتَرْطَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ
إِنْ كَانَ مُتَزَوِّجًا، فَوَافَقَهَا عَلَى ذَلِكَ

وَعَادَ عِنْدَ الْمَسَاءِ عَبُوسًا، وَلَمَّا سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنِ السَّبَبِ إِنِّهَالَ عَلَيْهَا شَتْمًا وَسَبًّا
دُونَ ذَنْبًا، وَاسْتَمَرَ

عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، أَمَّا زَوْجَتُهُ فَكَانَتْ تُعَامِلُهُ بِلُطْفٍ، وَتَعْمَلُ عَلَى اسْتِرْضَائِهِ، إِلَّا أَنَّهُ
أَصَرَ أَخِيرًا عَلَى طَلَاقِهَا،

فَاسْتَرْطَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ الطَّلَاقِ أَنْ يَصْطَحِبَهَا فِي جَوْلَةٍ أَخِيرَةٍ مَعَهُ.

خَرَجَ الْإِثْنَانِ يَسِيرَانِ جُنْبًا إِلَى جُنْبٍ فِي صَمْتٍ وَسُكُونٍ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى

الشَّاطِئِ، وَقَفَتْ وَرَاءَهُ وَعَلَى حِينٍ غَفْلَةً دَفَعَتْهُ إِلَى الْمَاءِ وَهِيَ تَقُولُ لَهُ

"إِذَا شَبَعَ نَطَحَ "

وَلَمَّا قَامَ وَجَدَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ الشَّيْخِ صَاحِبِ الثَّوْرِ الْهَزِيلِ، وَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ

بِهُدُوءٍ، وَكَادَ الثَّورُ يَفْلَتَ مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحَطَّابُ: "أَمْسِكْهُ جَيِّدًا إِذَا شَبَعَ نَطَحَ "